

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 42- سورة الأنعام من الآية (05) إلى الآية (15).

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اقول لكم عندي خزان الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم مني ملك - 00:00:00

ان التبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شك - 00:00:26

لعلهم يتقون. هاتان الايتان الكريمتان من سورة عالم عام جاءتا بعد قوله جل وعلا الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون. قل لا اقول - 00:00:52

لكم عندي خزان الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم ولا اقول لكم اني ملك الايتين امر الله جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بان يقول للمشركين - 00:01:33

لما كثرت تعنتاتهم وسؤالاتهم وطلبهم امورا ليست من صالحهم لان ما طلبوه لو لم يؤمنوا لعجل الله عليهم العذاب الذي يستأصلهم فهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم آيات ليس من الحكمة ان يعطيهم الله جل وعلا اياها - 00:02:05

وانما اعطاهم ما هو اقوى واوضح وابين وانفع لهم وهو هذا القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:02:50

لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله معجزة عظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم فهو امي لا يقرأ ولا يكتب ويأتي بهذا القرآن العظيم دلالة واضحة على انه ليس من عنده. وانما هو من عند الله تبارك وتعالى - 00:03:23

قل لا ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا عوينا. لو تعاونوا كلهم على ان يأتوا بمثل هذا القرآن - 00:03:57

استطاعوا ثم تحداهم الله جل وعلا بان يأتوا بعشر سور من مثله ما استطاعوا ثم تحداهم الله جل وعلا بان يأتوا بسورة واحدة من مثله ما استطاعوا وما ذاك الا انه تنزيل من حكيم حميد - 00:04:16

وما هو بقول البشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين يقول يعلمه بشر صايغ عندهم حداد يجلس معه النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوه الى الله قالوا هذا العبد الرقيق يعلم محمد القرآن - 00:04:42

عجمي ما يعرف العربية كيف يعلم القرآن لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. انتم يعرفون فصحاء العرب البلغاء واهل الشعر والادب ما تستطيعون ان تأتوا بسورة من مثله. فكيف ياتي به غلام رقيق مملوك صايغ - 00:05:15

حداد ما يستطيع ان يأتي به معجزة عظيمة ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اقتضت حكمة الله جل وعلا الا يعاجلهم بالعقوبة مع استحقاقهم لذلك ولو اعطاهم ما طلبوا - 00:05:44

لعجل لهم العذاب اذا لم يؤمنوا. طلبوا ان يحول محمد صلى الله عليه وسلم الصفا ذهب طلبوا ان يفجر لهم من الارض ينبوعا. عيون تجري قالوا اجعل مكة عيون تجري - 00:06:16

طلبوا ان يصعد الى السماء وقالوا لن نؤمن لرقيقك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه تأتي بكتاب لامية بن خلف وعلان من صناديد

قريش. محمد رسول الله فامنوا به اعظموا في انفسهم - [00:06:38](#)

فاله جل وعلا امر عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ما عندي ملك الله جل وعلا ما عندي الخزائن المأى التي لا - [00:07:07](#)

تنقص ما عندي من هذا شيء ترونني انا فقير ربط على بطنه الحجر اياما عليه الصلاة والسلام ما عنده ما يأكله وتقول عائشة نرى الهلال ثم نرى الهلال ثم نرى الهلال ثلاثة اهل في شهرين - [00:07:32](#)  
ما اوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار ما في شي يطبخ يا امه ما طعامكم قالت الاسودان التمر والماء ويقول ما شعبنا من التمر حتى فتحت خيبر - [00:07:57](#)

فتحت في السنة اول السابعة من الهجرة يعني بعد بعثته صلى الله عليه وسلم بحوالي عشرين سنة مع سمع صلى الله عليه وسلم من التمر وثلاثة اشهر شهراني ما يوقد في بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت امهات المؤمنين تسعة - [00:08:16](#)  
يقسم بينهن التمر والماء الا انه كان لنا جيران من الانصار عندهم منح فيرسلون الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من اللبن فيشرب منه ويسقينا عن كونها قالت ان التمر والماء فقط. تقول احيانا يأتينا شيء مع التمر والماء وهو قليل - [00:08:52](#)  
قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ما عندي. ما هي هذي وظيفتي ولا ارسلت بالمال ولا اعلم الغيب. الغيب يعلمه الله جل وعلا. انا لست برب ولا اله وانما انا عبد - [00:09:17](#)

قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون اي انا يبعثون علم الغيب عند الله استأثر به اذا ادعى ساحر او كاهن او عراف علم الغيب كفر - [00:09:50](#)  
ان علم الغيب عند الله ما يعلمه الا هو سبحانه وتعالى ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك انا لست بملك من الملائكة وانما انا محمد بن عبد الله تعرفونني - [00:10:13](#)

ولا ادعيت عندكم اني اصعد الى السماء وانزل ولا ادعيت اني ملك من الملائكة تقولون افعل وافعل ما اعطيت من قوة الملائكة جبريل عليه السلام جاء في الحديث انه اقتلع - [00:10:36](#)  
قرى قوم لوط سبع مدائن منطقة شاسعة في طرف جناحه عليه السلام ورفعها الى السماء بكاملها حتى سمعت الملائكة صياح ديكتهم ونباح كلابهم ثم نسفها بامر الله جل وعلا الملك اعطاه الله جل وعلا من القوة - [00:10:58](#)  
الشيء العظيم والله جل وعلا اقوى واعظم ما قلت لكم اشيء حتى تكذبوني اني كذا وانني كذا. ما قلت لكم الا اني رسول الله اليكم منذر لكم بين يدي عذاب شديد - [00:11:30](#)

اخوفكم العذاب قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله. استطيع اعطيكم ما تريدون ولا اعلم الغيب اخبركم بما في بما في الغيب الا ما اطلعني الله جل وعلا عليه. فاله جل وعلا اطلع - [00:11:52](#)  
رسوله على بعض المغيبات بعض الامور السالفة الذاهبة وبعض الامور المستقبلية لكن بعضها والله جل وعلا هو الذي يعلم الامور كلها وانما الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم ما اطلعه الله جل وعلا عليه - [00:12:17](#)

واعطاه نماذج جل وعلا ليكون دليل على صدقه وصار عليه الصلاة والسلام يحدث عن الامم السابقة وهما ما ادركها ولا يقرأ في الكتب ولا الا بخبر الله جل وعلا وصار يخبر عن بعض الامور التي ستأتي - [00:12:40](#)  
بخبر الله جل وعلا في مثل قوله جل وعلا غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في سنين لله الامر من قبل ومن بعد اخبر انها ظلمت الروم وسيغلبون وحصل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم - [00:13:07](#)

واخبر صلى الله عليه وسلم عن امور مغيبة واستمرت مغيبة اخبر عن نعيم القبر وعذاب القبر وانه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار. واخبر عن الصراط واخبر عن - [00:13:29](#)  
عن اه الفزع يوم القيامة واحوال يوم القيامة ستأتي واخبر عن حوضه صلى الله عليه وسلم في عرصات القيامة. جعلنا الله واياكم من رواده بمنه وكرمه اخبر عن بعض المغيبات التي اخبره الله جل وعلا بها - [00:13:44](#)

والا فالغيب بكامله علمه عند الله سبحانه وتعالى ولا اقول لكم اني ملك. ما ادعيت شيئا ليس لي من هذه الاية اخذ بعض العلماء

تفضيل الملائكة على الانبياء وصالح البشر - [00:14:10](#)

ولا دليل لهم في ذلك وباخرون قالوا يفضل الانبياء وصالحوا البشر على الملائكة وبعض العلماء رحمهم الله يقول لا ينبغي البحث في

مثل هذا لان الله جل وعلا ما كلفنا به - [00:14:41](#)

وانما نعرف ان الله جل وعلا فضل بعض الرسل على بعض بنص القرآن لكن تفضيل محمد على جبريل او جبريل على محمد او نحو

ذلك الله اعلم هذا علمه عند الله - [00:15:01](#)

ولا اقول لكم عندي مل اني ملك يعني ان عندي من القوة ما عند الملائكة ما عندي هذا انا بشر مثلكم وجرح صلى الله عليه وسلم

وكسرت رباعيته وشج على جبينه وسال الدم من وجهه عليه الصلاة والسلام - [00:15:24](#)

والملك اذا امره الله جل وعلا يستطيع بنفخة واحدة او بضربة بجناحه يهلك امة من الامم جيوش ما هم جيش واحد الملائكة اقدرهم

الله جل وعلا على ما لم يقدر عليه البشر - [00:15:48](#)

ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى اليه. ان هذه النافية يعني ما اتبع الا ما يوحى الي. ما جاءني من الله بلغتمكم به وما لم

يأتيني من الله ما ادعيه - [00:16:12](#)

ان اتبع الا ما يوحى الي ثم بين جل وعلا ان هذا الوحي يقسم الناس الى قسمين قل يا محمد هل يستوي الاعمى والبصير هل

يستوي الظال الواقع في ظلمات الجهل والكفر والطغيان - [00:16:36](#)

بمن نور الله بصيرته بالايما والهدى والعمل الصالح لا يستويان بينهما بون شاسع قل هل يستوي الاعمى والمصير؟ افلا تتفكرون افلا

تنظرون في امركم قبل ان يصلحكم قبل ان يحل بكم العذاب - [00:17:27](#)

اين عقولكم اين بصائرکم تستمرون في غيكم وضلالكم والادلة واضحة والبراهين ساطعة والمعجزات ظاهرة اتى بها صلى الله عليه

وسلم عرفوا للقرآن قيمته وحلاوته وبلاغته لكن العناد حملهم جعلهم يكفرون - [00:17:59](#)

والحسد حسد بعضهم لبعض مثل ما قال ابو جهل فعل بنو هاشم وفعلنا وفعل بنو هاشم وفعلنا حتى كنا واياهم كبراسي رهان قالوا

منا نبي يأتيه الوحي من السماء ذلك؟ والله لا نؤمن به - [00:18:35](#)

ظر نفسه واهلك نفسه والعياذ بالله فرعون هذه الامة ابو جهل قل هل يستوي الاعمى والبصير ما يستويان وليس المراد العمى الحسي

والبصر الحسي والله اعلم وانما هذا توضيح العمى - [00:18:58](#)

اما الكفر والطغيان وعدم قبول الحق والبصير ابصر الحق مهتدي بهداية الله جل وعلا. يعمل بطاعة الله على نور من الله افلا

تتفكرون. افلا تأملون وتدبرون. وتنظرون بعقولكم ما يستطيع محمد ولا غيره ان يأتي بهذا القرآن - [00:19:31](#)

ولا يستطيع ان يلقي في قلوبكم الهدى. وانما الله جل وعلا هو الذي شاء ولا يستطيع ان يأتيكم بما تطلبونه وانما الله جل وعلا هو

الذي يعطيه من الايات ما هو كاف - [00:20:02](#)

في اقامة الحجة على الخلق ثم قال جل وعلا لعبد ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وانذر به انذر بهذا القرآن وهذا الوحي الذي

اوحاه الله جل وعلا اليك الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم - [00:20:20](#)

عندهم خوف من الحشر عندهم ايما بالبعث عندهم ايما بالبعث فينذر به من يؤمن بالبعث وممن يؤمن بالبعث المسلم وممن يؤمن

بالبعث الذمي الكتابي اليهودي والنصراني لانهم يؤمنون في البعث ويؤمنون بوحدانية الله بعضهم الكثير منهم لكنهم ينكرون رسالة -

[00:20:55](#)

صلى الله عليه وسلم وبعض المشركين يؤمنون بالبعث لكن ما امنوا بوحدانية الله تبارك وتعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا

الى ربهم. عندهم خوف من الحشر ويعرفون سمعوا باهوال يوم القيامة. انذر به لانه احرى ان يستجيبوا - [00:21:31](#)

ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. ذكرهم بيوم القيامة واخبرهم بانه ليس لهم ولي في ذلك اليوم خلافا لما تقول اليهود والنصارى لان

التهنم تنفعهم بان عزيز ينفع اليهود - [00:22:05](#)

وان عيسى ابن مريم ينفع النصارى وان المشركين تنفعهم الملائكة لانهم عبدوا الملائكة وقالوا الملائكة بنات الله ما احد ينفع في ذلك اليوم وذلك الموطن الا من اذن الله جل وعلا له بالشفاعة - [00:22:32](#)

ولا تحصل الشفاعة الا بعد رضا الله جل وعلا عن المشفوع له ولا يرضى جل وعلا الا لمن وحده. وان وقع في المعاصي والكبائر له نصيب من الشفاعة وان وقع في الكبائر ما دام انه موحد لله - [00:22:57](#)

شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ولا يحرم صاحب الكبيرة من الشفاعة ما دام موحد لله تبارك وتعالى. اما المشرك لا تنفعه شفاعة الشافعين ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم اذا انذرتهم وخوفتهم بيوم القيامة - [00:23:20](#)

واهواله لعلهم يتقون الله. يعملون بطاعة الله على نور من الله. ويتركون مع الله على نور من الله والله جل وعلا امر عبده ورسوله ان ينذر بالقرآن من هذه صفته من يؤمن بالبعث - [00:23:49](#)

وهو فيه البشارة لمن امن بالله وفيه النذارة لمن كفر لعله يرتدع ويبتعد عما هو فيه من الكفر والضلال يقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله وعندي خزائن الله. اي لست املكها ولا اتصرف فيها - [00:24:15](#)

ولا اعلم الغيب اي ولا اقول لكم اني اعلم الغيب انما ذاك من علم الله عز وجل ولا ولا اطلع منه الا على ما اطلعني عليه ولا اقول لكم اني ملك اي ولا ادعي اني ملك. انما انا بشر من البشر يوحى الي من الله - [00:24:49](#)

عز وجل وشرفني بذلك وانعم علي به ولهذا قال ان نتبع الا ما يوحى الي اي ما اتاني من الله جل وعلا فانا رسول رسول من الله وهو الصادق صلى الله عليه وسلم المصدق من ربه تبارك وتعالى - [00:25:12](#)

كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الصادق المصدق يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتبع الا ما يوحى الي. اي لست اخرج اخرج عنه قيد شبر - [00:25:37](#)

ولا ادنى منه قل هل يستوي الاعمى والبصير؟ اي هل يستوي من اتبع الحق وهدى اليه؟ ومن ضل عنه ومن ظل عنه هذا الاستفهام يعبر عنه العلماء رحمهم الله بالانكار - [00:25:54](#)

هل يستوي يعني لا يستوي الاعمى والبصير ومن ضل عنه فلم ينقد له افلا تتفكرون وهذا كقوله تعالى افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب - [00:26:09](#)

وقوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع والانذار هو الاعلام على سبيل التخويف والبشارة الاخبار بالشيء السار فهو ينذر من عصي الله بالعذاب - [00:26:31](#)

ويبشر من اطاع الله بالرحمة والرضوان والجنة اي وانذر بهذا القرآن يا محمد الذين هم من خشية ربهم مشفقون. الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم اي يوم القيامة. ليس لهم اي يومئذ هذا اليوم الذي لا حاكم فيه الا الله عز وجل - [00:26:54](#)

لعلهم يتقون فيعلمون في هذه الدار عملا ينجيهم الله به يوم القيامة من عذابه ويضاعف لهم به جزيلا من ثوابه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:27:27](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:27:50](#)